

وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

لأبي محمد المقدسي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

سلامي على نجد ومن حل في نجد وإن كان تسليمي على البعد لا
يجدي

سرت من أسير ينشد الريح إن سرت ألا يا صبا نجد متى هجت من
نجد

يذكرني مسراك نجدا وأهله لقد زادني مسراك وجدا على وجد

قفي واسألني عن عالم حل سوحها به يهتدي من ضل عن منهج
الرشد

أما بعد .. فقد بلغني اليوم خبر وفاة شيخنا العلامة حمود بن عقلا
الشعبي رحمه الله تعالى وأسكنه الفردوس الأعلى .. فحزنت وتذكرت
أول ما بلغني الخبر حديث النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الله لا يقبض
العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم يقبض العلماء حتى إذا
لم يُبقِ عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا
وأضلوا)

فلقد كان رحمه الله من القلة القلائل الذين إن تلوت قوله تعالى :
(الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله ؛ تذكرته .

ولم يكن رحمه الله أقل علماً من أقرانه وأهل زمانه ممن تقلدوا
مناصب الإفتاء والقضاء وغيرها بل كثير من هؤلاء معدودون في طلابه
ولكنه أعرض عن هذه المناصب وأعرض عنه أولياؤها لعلمهم أن الشيخ
ليس ممن يباع ويشترى ..

وقد شهد العالم كله وقفة هذا العالم الرياني الشجاعة مع قلة قليلة
من طلبته وإخوانه في وجه أمريكا وحلفائها وأذئابها وسدنتهم من علماء

الفتنة وكهان السلاطين في خصم الأحداث الأخيرة .. كما شهدوا هجمة الإعلام الصليبي الحاقد عليه وعلى أمثاله من علمائنا المجاهدين الذين يحرضون على الجهاد في الوقت الذي يُبرز ذلك الإعلام ويصدر علماء السلاطين المنهزمين الذين ساهموا في طمس رايات الجهاد وتنكيس أعلام الملة وتحريف كلام الله وتطويعه لخدمة الكفار وحماية أنظمتهم وعروشهم ..

فلقد ذكر رحمه الله المسلمين بمواقفه وفتاويه التي صدع فيها بالحق في ظلماء حالكة وغربة مابعدھا غربة؛ بعلماء الأمة الربانيين الذين افتقدهم المسلمون منذ زمن بعيد؛ فكان فقداننا له بحق موجعا مفعجا، وإن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضي الرب وأنا على فراقك يا شيخنا لمحزونين..

ولن ننسى ولن ينسى العالم لهذا الجهد مواقفه المشرفة وسيسجلها التاريخ بحروف من نور في حقبة مظلمة من عمر أمة الإسلام ..

ولذا فقد كنت قد قلت له حين هاتفني قبل عشرة أيام من وفاته رحمه الله تعالى مثنيا على مواقفه وفتاواه التي لم يكن تأخذه فيها لومة لائم : (إنها مواقف وفتاوى سيسجلها لك التاريخ يا شيخنا ولن تنساها الأمة خصوصا في هذه الأيام العصيبة التي تمر بها)

فقد رفع المولى به دينه الهدى بوقت به يعلى الضلال ويرفع

فرحمه الله وأكرم مثواه ورفعته في الدرجات كما رفع دينه وتوحيده في وقت خذل فيه أكثر الخلق الدين ولم ينصروه ..

وصل اللهم وسلم على نبيك محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ..

أبو محمد المقدسي



**موقعنا على الانترنت
منبر التوحيد
والجهاد**

<http://www.tawhed.ws>

<http://www.almaqdes.com>

<http://www.alsunnah.info>

حقوق النشر غير محفوظة